الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا
نصيب له بين فرسان المفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط
منها ويستعمل فكره بمقدار ما تاه الله من الفهم ولا يشتغل بأقوال
السابقين وتصرفات الماضين على منه ان ذلك امر موجود في بطون
الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الامرين والتحلي
بالوصفين ولا يخفى انه ارفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال
المحلي والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكراشي والقاضي والفخر
الرازي رضي الله عنهم اهـ وقال ابو حيان في البحر ما نصه ومن احاط
بمعرفة مدلول الكلمة واحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك
اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب
من تلك الالفاظ الى معلم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا
الذي ذكرناه فلذلك اختلفت افهامهم وتباينت اقوالهم وقد جرينا
الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم ان علم التفسير مضطر
الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاووس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الآيات متوقف على ذلك والعجب له اذ يرى اقوال
هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها
بعضا وكان هذا المعاصر يزعم ان كل اية قد نقل فيها التفسير خلفا
عن سلف بالسند الى ان وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان
الصحابة سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام عن تفسير ما هذا
وهم العرب الفصحا الذين نزل القران بلسانهم او قد روي عن علي كرم
الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا اهل البيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل
في كتاب الله وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله عنه وعلى
قول هذا المعاصر يخالف قوله يكون ما استخرجه الناس بعد
التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقايقه واظهار ما احتوى

عليه

عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيرا حتى ينقل
بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ **قوله** المحلي بفتح
الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر **قوله** وتتميم ما فاته
بالرفع عطفا على ما في قوله ما اشتدت اليه حاجة الراغبين او بالجر
عطفا على قوله في تكملة تفسير القران وعلى الاول هو مساو
في المعنى للمعطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب
كانه ذكره توطية للاوصاف التي ذكرها بقوله على غطه الخ وفي هذا
التعبير تسمح من حيث ان ما اتى به السيوطي وقوله وهو منه اول الخ
الضمير راجع لما فاته او للتتميم لما عرفت ان ما فاته والتتميم مصدوقهما
واحد وهو تفسير السيوطي وقوله من اول سورة البقرة الخ اي واما الفاتحة
ففسرها المحلي فجعلها السيوطي في اخر تفسير المحلي لتكون منضمة
لتفسيره وابتدا هو من اول البقرة اهـ شيخنا وسيأتي في اخر الاسرا
انه فسر هذا النصف في مقدار معاد الكليم اي في اربعين يوما بل اقل
منها وكان عمره اذ ذاك اثنين وعشرين سنة او اقل منها
بشهر فكان هذه التكملة اول تفاسيره وقد ابتداها يوم الاربعا
مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال
من السنة المذكورة وكان ابتدا تاليف هذه التكملة بعد وفاة المحلي
بست سنين وكان مولده مستهل رجب سنة تسع بتقديم
التا الفوقية واربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة مخلة عمره اربع وستون سنة واما المحلي رضي الله عنه
فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من اول يوم
من سنة اربع وستين وثمانمائة فعمره بحساب اربع وسبعين سنة اهـ
**قوله** بتمة متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع اي هذا التتميم
الذي اتى به السيوطي تفسير النصف الاول مصاحب المتممة
والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسرا بقوله هذا اخر ما كملت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)